السنة النبوية ومقاومة التغريب

إعداد الدكتورة

منى أحمد باطه محمد

مدرس الحـــديث الشريف وعلومـــه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

فرع القليوبية، جامعة الأزهر

السنة النبوية ومقاومة التغريب

منى أحمد باطه محمد

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية بنات، القليوبية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: monabatta2373.el@azhar.edu.eg

الملخص:

التغريب ظاهرة معاصرة تعني تبني القيم والأنماط الثقافية الغربية على حساب الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية، وللتغريب وجوه متعددة فمنه الثقافي: مثل تقليد العادات الغربية في المأكل والملبس، وكذا الفكري: مثل تبني الأفكار العلمانية أو النسبية الأخلاقية، وكذلك الاجتماعي: مثل تغيير أنماط العلاقات الأسرية والاجتماعية وفق النماذج الغربية. والاستمساك بالسنة النبوية يعد إطاراً لمقاومة التغريب ؛ فهي تدعونا إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية وعدم التقليد الأعمى للآخرين ؛ حيث جاء قول النبي - ﷺ- "لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم"على جهة التعيير والتوبيخ" لمن يقلد الثقافات الأخرى دون تفكير أو تمييز، كما تحث السنة النبوية على التفرد والتمسك بالقيم الإسلامية، كما في حديث: " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" ، وكذلك تحث على التمسك بالهوية الإسلامية مع الانفتاح على العالم دون ذوبان، وكان من أهم نتائج الدراسة : أن السنة النبوية تمثل إطارًا قويًا لمقاومة التغريب ، يمكن الاستفادة من السنة النبوية لمواجهة التأثيرات الثقافية والفكرية الوافدة، مع الحفاظ على الانفتاح الإيجابي على العالم.

الكلمات المفتاحية: التغريب – السنة النبوية – إطار – مقاومة – مواجهة .

.

The Sunnah and the Resistance to Westernization

Mona Ahmed Batta Muhammad
Department of Hadith and Its Sciences ،Faculty of Islamic Studies Girls in Al-Qalyubia ،Al-Azhar University ،Egypt
Email: monabatta2373. el@azhar. edu. eg

Abstract:
Westernization is a contemporary phenomenon marked by the adoption of Western cultural values and norms at the expense of the religious and cultural identity of Muslim societies. It appears in multiple forms: cultural—such as the imitation of Western dress and dietary customs; intellectual—through the espousal of secularist ideologies and moral relativism; and social—via the reshaping of family structures and social relationships in alignment with Western models.
The Prophetic Sunnah provides a comprehensive and resilient framework for confronting the tide of Westernization. It calls for the preservation of Islamic identity and strongly discourages blind imitation of foreign cultures. This is illustrated in the Prophet's ﷺ warning: "ou will follow the ways of those nations who were before you ،span by span and cubit by cubit (i. e ،.inch by inch)... " —a hadith intended as a reprimand for uncritical emulation of others. Furthermore ،the Sunnah encourages distinctiveness and commitment to Islamic values ،as seen in the hadith: "Be in the world as though you were a stranger or one who is passing through". It promotes a balanced engagement with the world—one that embraces beneficial interaction without compromising religious and cultural distinctiveness.
Key Findings:
The Prophetic Sunnah serves as a vital spiritual and intellectual safeguard against the forces of Westernization. It equips Muslims with a clear methodology to address foreign ideological and cultural influences ،while preserving the integrity and uniqueness of Islamic identity in a globalized world.

Keywords: Westernization ،Sunnah ،Framework ،Resistance ،Confrontation.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وجعل السنة النبوية نورًا يهدي إلى صراط مستقيم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن السنة النبوية تُعد المنهل الثاني من مناهل التشريع الإسلامي، وهي البيان العملي لكتاب الله تعالى، والمفسرة لمعانيه، والمفصلة لأحكامه، كما تمثل التطبيق العملي لتعاليم الإسلام كما بلغها رسول الله ﷺ. لقد حظيت السنة بمكانة سامية في حياة المسلمين، حيث تُعتبر المرجعية الأساسية لفهم الدين وتطبيقه في واقع الحياة، وهي المنهج الذي يحفظ للأمة هويتها وتماسكها في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية.

في عصرنا الحالي، اتسعت الهوة بين المسلمين وواقع الحياة كما تتعرض الأمة الإسلامية لموجات عاتية من التغريب، التي تسعى إلى طمس معالم الهوية الإسلامية وفرض قيم وأنماط حياة غريبة عن ثقافتنا وديننا، وتبرز أهمية السنة النبوية كحصن منيع يحفظ للأمة شخصيتها وتميزها الحضاري. فالسنة النبوية ليست مجرد أقوال وأفعال للنبي ﷺ، بل هي منهج حياة متكامل يُرشد الأمة إلى كيفية التعامل مع المستجدات والمتغيرات، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية والقيم الأخلاقية.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور السنة النبوية في مقاومة التغريب، وكيف

يمكن للأمة أن تستلهم من السنة النبوية الأدوات والمناهج التي تعينها على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تهدد هويتها. كما سيتناول البحث الأسس التي تقوم عليها السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية القوية، القادرة على التفاعل الإيجابي مع العصر دون ذوبان أو انحراف، كما يستعرض بعض الجوانب العملية التي تُظهر كيف يمكن للسنة النبوية أن تكون ركيزة أساسية في مواجهة التغريب، وكيف يمكن تعزيز الوعي بأهمية السنة في الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل العولمة والانفتاح الثقافي الذي يشهده العالم اليوم. نسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا البحث، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الأمة الإسلامية في حفاظها على هويتها ودينها. إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكان من أهم أسباب اختيار الموضوع:

- اعتباره أحد محاور المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة بعنوان: " التغريب في العلوم الإسلامية والعربية (المظاهر- الأسباب- سبل المواجهة) ".

- إلقاء الضوء على دور السنة النبوية في مواجهة التأثيرات الثقافية والفكرية الوافدة ومنها التغريب.

- التأكيد على أن السنةَ النبوية منهجُ حياةٍ، وهي صالحةٌ لكل زمان ومكان.

الدراسات السابقة:

مما يدلُّ على يقظة علماء المسلمين تجاه ما تتعرَّض له الأمّة من تحدّيات، ما حَوتْه المكتبةُ العلميةُ من رسائلَ وأبحاثٍ ذاتِ صلةٍ بالموضوع، ومنها:

- النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل

معها – دراسة نقدية، المؤلف: حسن بن محمد حسن الأسمري، أصل الكتاب: رسالة علميَّة تقدَّم بها المؤلِّف لنيل درجة الدكتوراه، من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

حيث قام بتحليل نقدي للنظريات العلمية الغربية وبيّن انعكاساتها على الفكر العربي، وقد أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في الكشف عن الأساليب الفكرية للتغريب، وكيفية مقاومتها من خلال المنظور الإسلامي الأصيل، وإن اختلفت عن الدراسة الحالية في تركيزها على الجانب العلمي الفلسفي بدلًا من الجانب الحديثي العملي.

- السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة، المؤلف: د/ أيمن محمود مهدي، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥.

اعتمدت الدراسة على تحليل الأحاديث النبوية وربطها بالتحديات المعاصرة، وبينت أن السنة النبوية تشكل أساسًا قويًا لمواجهة الشبهات، وقدمت أمثلة عملية لردود على شبهات متعلقة بالعقيدة والأخلاق.

- أدوار التغريب في العالم الإسلامي وسبل مواجهته، المؤلف: حسين، خليل حسن محمد، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية مج٢٥، ع١١، الناشر: جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٨، الصفحات: ٣٦٠– ٣٧٣.

اعتمدت الدراسة على التحليل الاجتماعي والسياسي لظاهرة التغريب، كما حددت الأدوار الرئيسية للتغريب في التأثير على الهوية الإسلامية، وقدمت توصيات لتعزيز الانتماء الإسلامي والهوية الثقافية. ولم يبرز دور السنة كإطار لمواجهة التغريب.

- –تيار التغريب في مواجهة الأسرة المسلمة ومعالجة ذلك في ضوء القرآن الكريم، المؤلف:

سليمان، آمل إبراهيم الحاج محمد، رسالة ماجستير كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٤م.

اعتمدت الدراسة على تحليل نصوص القرآن الكريم وربطها بالتحديات المعاصرة، وبينت أن القرآن يوفر إطارًا قويًا لحماية الأسرة من التغريب، وقدمت توصيات لتعزيز القيم الأسرية الإسلامية.

- السنة النبوية في مواجهة التحديات شبهات وردود، المؤلف: إبراهيم النعمة، الناشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع، تاريخ النشر ٩/ ٨ / ٢٠١٦، الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: ٢٤٠.

اعتمدت هذه الدراسة على التحليل النصي للأحاديث النبوية وربطها بالشبهات الحديثة. كما أكدت الدراسة على أن السنة النبوية توفر إجابات شاملة للشبهات الفكرية، وقدمت ردودًا علمية على الشبهات المتعلقة بالعقيدة والفقه.

- التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، المؤلف: محمد مهدي الآصفي، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، تاريخ النشر ٩ / ١ / ٢٠٠٨.

اعتمدت الدراسة على التحليل التاريخي والمقارن بين الحلول الإسلامية والغربية، وقدمت رؤية شاملة لمواجهة التحديات الثقافية والسياسية، وأكدت على أهمية العودة إلى القرآن والسنة كأساس للمواجهة، وجاءت الدراسة عامة ولم تتناول تفاصيل محددة.

- مناهج الإسلاميين في مقاومة التغريب، المؤلف: إبراهيم السكران

اعتمدت الدراسة على دراسة مقارنة بين مناهج مختلفة، وبينت أن هناك تنوعًا في مناهج الإسلاميين لمواجهة التغريب، كما أكدت على أهمية التكامل بين المناهج لتحقيق نتائج أفضل.

وبالمجمل نجد أن الدراسات السابقة تناولت:

- دور الإسلام (القرآن والسنة) في مواجهة التحديات المعاصرة.
- قدمت تحليلات عميقة للشبهات والتحديات الفكرية والثقافية.
- أكدت على أهمية العودة إلى المصادر الإسلامية كأساس للمواجهة.
- ركزت معظم الدراسات على الجانب النظري دون تقديم حلول عملية.
- بعض الدراسات كانت عامة ولم تتناول تفاصيل محددة.
- الدراسات السابقة لم تتناول التطبيقات المعاصرة لدور السنة النبوية.

وتضمنت الدراسة مبحثين بكل منهما عدة مطالب:

المبحث الأول: مفهوم التغريب ومظاهره،

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مظاهر التغريب ومجالاته، وتأثيراته على المجتمعات الإسلامية.

المطلب الثالث: دور التوعية والثقافة في الحفاظ على التراث الإسلامي.

المطلب الرابع: أسباب نشوء التغريب.

المبحث الثاني: السنة النبوية وبناء الهوية الإسلامية،

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية السنة النبوية في الإسلام.

المطلب الثالث: دور السنة النبوية في ترسيخ القيم الإسلامية ومقاومة التغريب وبناء الهوية.

المطلب الرابع: استعراض أمثلة من السنة النبوية التي تُستخدم في مقاومة التغريب.

منهج الدراسة: لقد رأيت أن أتبع المنهج الوصفي: لوصف مفهومي السنة النبوية والتغريب، وكذا المنهج التحليلي: لتحليل تأثير التغريب وكيفية مواجهته، وكذلك المنهج التاريخي: لدراسة أمثلة من السنة النبوية واستعراضها. وهذه الدراسة مذيلة بالخاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات، ويتبعها فهرس المصادر والمراجع، وختامًا فهرس البحث.

المبحث الأول

مفهوم التغريب ومظاهره

ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح.

أ-**التغريب في اللغة:** يأتي على عدة معان:

١-الابتعاد عن الوطن، والإرسال إلى الغربة.

قال ابن الأثير: " التَّغْرِيب: النَّفْي عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعت فِيهِ الجِناية. يُقَالُ: أَغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إِذَا نَحَّيْتَه وأَبْعَدْتَه "(١). " والغرب: الذهاب والتنحي عن الناس. وفي الحديث: أن النبي (ﷺ)، أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن؛ وهو نفيه عن بلده "(٢).

٢-الاتجاه نحو الغرب، أو الانتقال إلى مكان بعيد.

قال ابن منظور: "وغرب القوم: ذهبوا في المغرب؛ وأغربوا: أتوا الغرب؛ وتغرب: أتى من قبل الغرب. والغربي من الشجر: ما أصابته الشمس بحرها عند أفولها. وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥﴾(٣)"(٤)،" وغرب أي بعد؛ ويقال: اغرب عني أي تباعد"(٥).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٤٩).

(٢) لسان العرب (١/ ٦٣٨).

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) لسان العرب (١/ ٦٣٨).

(٥) لسان العرب (١/ ٦٣٩).

ب-التغريب في الاصطلاح:

التغريب: " هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية"(١).

وهذا المفهوم يتقاطع مع دلالة المصطلح الإنجليزي غَرَّب (**Westernize**) في الإنجليزية؛ إذ يعرِّف معجم «أوكسفورد» هذا الفعل على النحو الآتي:

" **:**To Make an eastern country, person, etc. more like one in the west, esp. in ways of living and thinking, institutions, etc." (2)

أي جعْل الشرق تابعًا للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرق التفكير.

وقد عرفه د. السيد محمَّد الشاهد وقال" التغريب الثقافي بأنّه وقوع ثقافة مجتمع ما تحت تأثير ثقافة غربية أقوى منها عن طريق الاحتكاك الثقافي غير المتوازن بهدف إبعاد هذه الثقافة عن جذورها وتغيير أهم معالمها فتصبح غربية عن أصولها الاجتماعية التي نشأت وتكونت فيها وميزت مجتمعها عن المجتمعات الأخرى، أو هو محاولة لإبعاد المجتمع عن ثقافته الأصلية وإرغامه بطرق غير مباشرة على قبول ثقافة غريبة عنه "(٣).

---

(١) الموسوعة الميسرة الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢/ ٧٠٨).

(2) OXFORD UNIVERSITY : OXFORD Advanced Learner's Dictionary، (Oxford English Dictionary – OED) ، ويمكن الوصول إلى معجم أوكسفورد الإنجليزي P1355 عبر الرابط الرسمي : https: //www.oed.com.

(٣) رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، ص ١٥١ – ١٥٢.

وعرَّفه الكاتب" محمد محفوظ "فقال عنه: التغريب" ويضم هذا التيار مجموع القوى والشخصيات التي انطلقت في عملها الفكري أو الاجتماعي أو السياسي من منطلق عقدي أو فكري ينتمي حضاريًا للغرب، فهو يضم كل المنبهرين بالحضارة الغربية، الذين ربطوا مصيرهم بمصير الغرب سياسيًا وحضاريًا كما يضم التيار الماركسي، الذي حاول انطلاقًا من مقولات ثابتة أن يمارس عملية النقد والتشريح للنظام الرأسمالي الغربي[١] ".

ويشير د. محمد حسين حين يتحدث عن الجذور التاريخية والاستعمارية للتغريب إلى أنه جزء من الزحف الغربي نحو الشرق، سواء عبر الغربيين أنفسهم أو عبر المثقفين المتأثرين بهم، ويقول: فـ" ظهر في معجم السياسة والحضارة ما يسميه الغربيون ومفكروهم بالـ "westernization" وما يمكن أن نسميه بالتغريب؛ أي: طبع المستعمرات الآسيوية والأفريقية بطابع الحضارة الغربية. وجهود الاستعمار في هذا تشمل المسلمين وغير المسلمين من أهل المستعمرات، ولكن جهدهم الأكبر وعنايتهم الأوفر كانت للمسلمين بخاصة؛ لارتباط حياتهم في مختلف مناشطها بالدين "[٢].

ويرى الدكتور" علي النملة "أن التغريب هو من أهداف التنصير فيقول: " وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية "[٣].

(١) الإسلام، الغرب وحوار المستقبل، محمَّد محفوظ ص ٢٤ – ٢٥.

(٢) الإسلام والحضارة الغربية، د. محمَّد محمد حسين ص ٤١ – ٤٢.

(٣) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، د علي النملة ص ٢٨.

- وهناك صلة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي حيث كلاهما يتضمن:

١ - الابتعاد عن الأصل:

لغويًا: التغريب يعني الابتعاد عن الأصل أو الانتقال بعيدًا.

واصطلاحًا: التغريب يعبر عن الابتعاد عن القيم والثقافة الأصلية وتبني القيم الغربية.

٢-التوجه نحو الغرب:

لغويًا: التغريب يمكن أن يعني الاتجاه نحو الغرب.

واصطلاحًا: التغريب يشير إلى التأثر بالثقافة الغربية التي تأتي من الغرب.

٣-التبني والتكيف:

لغويًا: التغريب يعني التكيف مع شيء جديد أو غريب.

واصطلاحًا: التغريب يشمل التكيف مع الأفكار والعادات الغربية في الحياة اليومية والثقافة.

ومن المصطلحات المرادفة للتغريب:

- **الاستغراب**: تحويل المجتمعات غير الغربية إلى أنماط وسلوكيات غربية.
- **التغريب الثقافي**: إدخال العادات والتقاليد والثقافة الغربية إلى المجتمعات الأخرى.
- **التبعية الثقافية**: الاتباع الأعمى للعادات والتقاليد الغربية دون نقد أو فحص.
- **التماهي الغربي**: الميل للتشبه والاندماج في الثقافة الغربية.
- **الاستلاب الثقافي**: فقدان الهوية الثقافية المحلية بسبب التأثر الشديد بالثقافة الغربية.

المطلب الثاني: مظاهر التغريب ومجالاته، وتأثيراته على المجتمعات الإسلامية.

للتغريب مظاهر ووجوه متعددة منها:

(أ) الثقافي:

ويتخذ التغريب أشكالا مختلفة، لعل أخْطرها التغـــريب الثقافي؛ لأنه إبْدال ثقافي يعني إحْلال ثقافة أجنبية محلَّ الثقافة المحلية الأصـــلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدُّل والتغيـــير، وهو واقع يومي مَعيش مشاهَد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحضـارية. " كان هدف التغريب واضـحًا هو محاولة قتل شـخصـيتنا، ومحو مقوماتها وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها. "[1]

ويتجلى التغريب الثقافي في عدة مظاهر داخل المجتمعات المسلمة منها:

١ - **انتشار نمط الحياة الغربية** في:

- اللباس: حيث يتزايد اعتماد الأزياء الغربية وابتعاد بعض الفئات عن اللباس التقليدي الإسلامي.

- الطعام: مثل انتشـار الأطعمة الغربية كالوجبات السـريعة والمشـروبات الغازية التي تؤثر على العادات الغذائية.

٢ -**انتشار اللغة الإنجليزية**: نجد تزايد استخدام اللغة الإنجليزية في المجالات الأكاديمية والمهنية وحتى في الحياة اليومية، مما يؤدي أحيانًا إلى تهميش اللغة العربية.

٣- **غزو وسائل الإعلام** مثل:

- السينما والتلفزيون: نجد انتشار الأفلام والمسلسلات الغربية وتأثيرها على القيم الثقافية والاجتماعية.

" ولعـل أخطر محـاولات التغريـب إنمـا ركزت على تفريغ العقـل والقلـب العربي

(١) التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام - المجلد ٧٠ - الصفحة ٥ -.

الإسلامي من القيم الأساسية المستمدة من التوحيد والأخلاق والإيمان بالله، ودفع هذه القلوب والعقول عارية أمام عاصفة هوجاء تحمل معها السموم والجراثيم عن طريق التعليم والصحافة والكتاب والمسرحية والفيلم والأزياء والملابس. "[1]

- الموسيقى: نجد تزايد شعبية الموسيقى الغربية بين الشباب المسلم.

٤ - **تغيير العادات الاجتماعية** مثل:

- حدوث تغييرات في نمط الحياة والعادات الاجتماعية، مثل زيادة نسبة العيش الفردي وتأخير سن الزواج.

٥ - **الاعتماد على الغرب في مجال التكنولوجيا** وخاصة:

- التقنية الغربية: وهذا الاعتماد على التكنولوجيا ومنتجات الشركات الغربية يعزز تأثيرها على الحياة اليومية.

والتغريب الثقافي يمكن أن يؤثر على الهوية الثقافية والدينية، ولذلك يبرز دور التوعية والثقافة في الحفاظ على التراث الإسلامي.

(ب) **الفكري**:

تُعد ظاهرة التغريب الفكري من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المسلمة في العصر الحديث، حيث تسعى هذه الظاهرة إلى تغيير المفاهيم والقيم الإسلامية واستبدالها بأفكار وقيم غربية تتعارض مع الثوابت الدينية والأخلاقية مثل:

١ - **نشر الأفكار العلمانية** متمثلة في الدعوة إلى:

- فصل الدين عن الدولة، وهذا يُعد من أبرز مظاهر التغريب الفكري، حيث يتم الترويج لفكرة أن الدين يجب أن يقتصر على الجانب الشخصي ولا يتدخل في الشؤون العامة.

(١) التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام، مجلد ٧٠، صفحة ٤.

- تقليل أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم والقضاء، والترويج للقوانين الوضعية كبديل.

٢- **تشويه صورة الإسلام** من خلال:

- نشر الصور النمطية السلبية؛ حيث يتم تشويه صورة الإسلام من خلال وسائل الإعلام الغربية، حيث يتم تصويره على أنه دين متخلف ومعادٍ للحضارة.
- تشويه صورة سيدنا محمد ﷺ، مثل نشر الرسوم المسيئة والافتراءات عليه ﷺ، مما يؤثر على صورة الإسلام في أذهان غير المسلمين.

٣- **نشر الأفكار الليبرالية** مثل:

- الترويج للحرية الفردية المطلقة التي تتعارض مع القيود الشرعية، مثل حرية التعبير بلا حدود وحرية الاختيار في السلوكيات.
- تقبل الشذوذ والانحرافات الأخلاقية؛ حيث يتم الترويج لتقبل الشذوذ الجنسي والانحرافات الأخلاقية كجزء من الحرية الشخصية.

٤- **تغيير المفاهيم الدينية** مثل:

- إعادة تفسير النصوص الشرعية بشكل يتناسب مع الأفكار الغربية، مثل الدعوة إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات.
- التشكيك في بعض الثوابت الدينية، مثل الحجاب، الحدود الشرعية، وتعدد الزوجات.

٥-**التأثير على وسائل الإعلام** وذلك من خلال:

- نشر الأفكار المنحرفة التي تتعارض مع الإسلام، مثل الترويج للعلاقات غير الشرعية وتقبل الشذوذ.
- تشجيع التقليد الأعمى للثقافة الغربية، وهذا مما أخبرنا به ﷺ أنه سيقع؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا

جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»" [1]، وهذا من معجزات رسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

ونجد أن مظاهر التغريب الفكري في المجتمعات المسلمة تشكل تحديًا كبيرًا للهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام. ولذلك، يجب على الأمة الإسلامية أن تعي هذه التحديات وتعمل على مواجهتها من خلال تعزيز الهوية الإسلامية، والحفاظ على القيم الأخلاقية، وتقوية التعليم الإسلامي، والتربية على القيم الإسلامية الأصيلة. كما يجب على العلماء والمفكرين المسلمين أن يبذلوا جهودًا كبيرة في مواجهة هذه الأفكار ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية، وهذا يتطلب جهودًا متكاملة تشمل جميع جوانب الحياة، بدءًا من التعليم والإعلام، ومرورًا بالأسرة والمجتمع، وانتهاءً بالسياسات العامة.

(ج)الاجتماعي:

تُعد ظاهرة التغريب الاجتماعي من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المسلمة في العصر الحديث، حيث تسعى هذه الظاهرة إلى تغيير الأنماط الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي تأصلت في المجتمعات الإسلامية على مدى قرون مثل:

١ - **تغيير مفهوم الأسرة**، وذلك من خلال:

- تراجع مفهوم الأسرة الممتدة، التي كانت تشكل النواة الأساسية للمجتمعات المسلمة، تفقد مكانتها لصالح الأسرة الصغيرة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء / بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤/ ١٦٩/ حديث رقم٣٤٥٦) ،ومسلم في صحيحه، كتاب العلم/ باب اتباع سنن اليهود والنصارى (٤/ ٢٠٥٤/ ٢٦٦٩).

- زيادة معدلات الطلاق بسبب التأثر بالثقافات الغربية، مما أثر على استقرار الأسرة.

٢- **تغيير الأدوار الاجتماعية**، مثل:

- تغيير دور المرأة التقليدي في الأسرة والمجتمع، حيث تم الترويج لفكرة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات.

تغيير دور الرجل كمعيل للأسرة، حيث تم تشجيع النساء على العمل خارج المنزل، مما أثر على التوازن الأسري.

٣- **تغيير القيم الأخلاقية** حيث:

- بدأت القيم الأخلاقية مثل الحياء، الاحترام، والتضامن الاجتماعي تتراجع في المجتمعات المسلمة.

- يتم الترويج للفردية والاستقلالية على حساب القيم الجماعية التي يدعو إليها الإسلام.

٤- **تغيير العلاقات الاجتماعية** مثل:

- تراجع العلاقات الاجتماعية؛ بسبب التأثر بالثقافة الغربية التي تشجع على الفردية.

- انتشار العلاقات غير الشرعية بين الشباب، مما أثر على القيم الأخلاقية.

٥- **تغيير أنماط السلوك** مثل:

- انتشار العادات السيئة مثل التدخين، تعاطي المخدرات، والإسراف في الاستهلاك.

ولمواجهة التغريب الاجتماعي في المجتمعات المسلمة يجب تبني استراتيجيات متكاملة تعتمد على تعزيز الهوية الإسلامية، والحفاظ على القيم الأخلاقية، وتقوية الروابط الاجتماعية.

المطلب الثالث: دور التوعية والثقافة في الحفاظ على التراث الإسلامي.

وللحفاظ على الثقافة الإسلامية والهوية الدينية في وجه التغريب الثقافي، هناك استراتيجيات يجب أن نسلكها في:

١ - **التعليم والتربية**، يجب التركيز على:

- المؤسسات التعليمية، ومحاولة تعميم المناهج التعليمية الأزهرية في المدارس والجامعات بحيث تكون مستمدة من القيم الإسلامية وتعمل على تعزيز الهوية الإسلامية في المجتمعات المسلمة.

- التربية المنزلية، وتشجيع الأهل على تربية أبنائهم على القيم والتعاليم الإسلامية وتعزيز اللغة العربية في البيت.

٢ - **المحافظة على العادات والتقاليد** في:

- إحياء المناسبات الدينية؛ بحيث تُعزز الروابط الثقافية والدينية، كما في الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى وغيرهم.

- الحفاظ على الأزياء التقليدية التي تعبر عن الهوية الإسلامية وتجنب الأزياء الغربية التي قد تتعارض مع القيم الدينية.

٣- **المحافظة على اللغة العربية** حيث الاهتمام بأمور منها:

- تعليم اللغة، والتركيز على استخدام اللغة العربية الفصحى في التعليم في المدارس والجامعات وتشجيع استخدامها في الحياة اليومية.

- الأدب والتراث، وتعزيز الاهتمام بالأدب العربي والتراث الثقافي الإسلامي مثل الشعر والكتب الكلاسيكية.

٤ - تعزيز دور وسائل الإعلام والثقافة في تشجيع:

- الإعلام الإسلامي؛ وذلك بدعم القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية التي تروج للقيم الإسلامية وتقدم محتوى يتماشى مع تعاليم الإسلام.

- قراءة الكتب والمجلات الإسلامية التي تتناول قضايا الثقافة والهوية الإسلامية، وعلى رأسها مجلة البحوث الإسلامية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مجلة الجامعة الإسلامية، ومجلة معهد الإمام الشاطبي.

٥ -تعزيز دور العلم والمعرفة في:

- دعم الدراسات والبحوث التي تتناول القضايا الثقافية والدينية وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية.

- إقامة وتنظيم المؤتمرات والندوات التي تناقش التحديات والفرص المتعلقة بالحفاظ على الثقافة الإسلامية، وبفضل الله كانت ولا تزال جامعة الأزهر حاضرة متصدية لكل التحديات، وإقامتها لهذا المؤتمر (التغريب في العلوم الإسلامية والعربية) وغيره لهو خير دليل على ذلك.

المطلب الرابع: أسباب نشوء حركة التغريب في البلدان الإسلامية.

من أهم الأسباب التي مهَّدت لوجود التغريب هو التقليدُ الأعمى، الذي يُعدُّ عاملاً أساسيًّا في تفشِّي كلِّ ما هو غريب عن ديننا وقِيَمنا. وقد أشار إلى خطورته الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله تحت عنوان "التصميم على اتباع العوائد وإن فسدت أو كانت مخالفة للحق": هو اتباع ما كان عليه الآباء والأشياخ، وأشباه ذلك، وهو التقليد المذموم". [1]

وقد ذمَّ الله تعالى هذا النوع من التقليد في آيات الذكر الحكيم، منها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ [2] **هذه الآية تُبيّن أن التقليد الأعمى للعادات أو الأسلاف دون دليل شرعي أو عقلي مذموم،** وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤ ﴾ [3] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ * قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤ ﴾ [4].

---

(١) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٨٦٦).

(٢) سورة البقرة: ١٧٠

(٣) سورة المائدة: ١٠٤.

(٤) سورة الزخرف: ٢٢ - ٢٤.

يذكر الله أن المترفين (المتكبرين) في الأمم السابقة كانوا يرفضون دعوة الأنبياء بحجة أنهم يقلدون آباءهم. " وفي هذه الآية إبطال القول بالتقليد "[١]. مما يُؤكد أن هذا النمط من التفكير (التقليد دون وعي) كان سببًا في هلاك الأمم.

وكذلك حذَّر القرآن من اتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا من دون الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١ ﴾[٢]

ولذا ينبغي للمسلم أن يحرص على استقلال شخصيته في الفكر، بعيدًا عن تقليد السابقين دون وعي أو تمييز، وهناك أسباب أُخر لنشوء التغريب ومن أهمها ما يلي:

" أولاً: الضعف والتخلف العام الذي لحق بالعالم الإسلامي في العصور الأخيرة: وهو يرتبط أساسًا بضعف التمسك بالدين على هدي سلف الأمة، وعادة ما يسمح الضعف بظهور الانحرافات دون القدرة على مقاومتها، والمجتمع في ذلك يشبه الجسد الحي، فإن الجسد إذا أُصيب بضعف أصبح معرضًا للفيروسات والأمراض، فهي تجد فرصتها عند ضعف المقاومة، وربما يكون منها القاتل.

ومن صور الضعف: الضعف العلمي، والضعف الاقتصادي والسياسي والصناعي، والضعف العسكري، وقابلت هذا الضعف قوة مادية ودنيوية بكل مجالاتها عند الغرب، وكانت هذه القوة مصدر فتنة وإغراء، مما سمح بتسرب التغريب وانتشاره.

(١) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٧٥).

(٢) سورة التوبة: آية٣١.

ومن مشكلات الضعف ما يحدث من ولع الضعيف المنهار نفسيًا المصاب بهزيمة نفسية بتقليد القوي المشهور، وهو كما أنه حالة نفسية في الأفراد فهو حالة نفسية جماعية للمجتمعات إلا تلك التي تعتصم بدينها وهويتها.

ثانيًا: الاتصال بالغرب:

تأتي أغلب صور التأثر والتأثير من خلال الاتصال بين الحضارات والثقافات، وقد وقع تأثر من بعض المسلمين في عصر قوة الإسلام وضعف الحضارات الأخرى وظهرت فرق مختلفة بسبب ذلك الاتصال، والحال أكثر وضوحًا في زمن ضعف المسلمين وقوة الغرب المادية وتطوره الدنيوي الفاتن.

فقد جاء الاتصال وقت تقدم الغرب مع غليان ساحته الفكرية بتيارات جديدة، ومن صور الاتصال التي وقعت في البدايات:

أ- الرحلات الأولى الاستكشافية أو التجارية أو البعثات الدبلوماسية، إذ تولَّت هذه الشريحة الأولى وصف حال الغرب، وهو وصف لا يخلو من فتنة، وقد كان هذا من بدايات بروز أشخاص منبهرين بالحضارة الغربية.

ب- الابتعاث من أجل تحصيل العلوم والمعارف الجديدة في الغرب، وُيعد الابتعاث أحد أبرز الظواهر الثقافية الخطيرة، وهو جديد على الأمة الإسلامية، فقد كان الأمر مختلفًا في العصور الأولى، إذ غلب عليها مشروع الترجمة، ومن النادر ظهور حالات ذهاب إلى أمم أخرى لتحصيل العلوم إلا بشكل رحلات فردية. أما في العصر الحديث فقد برز مشروع الابتعاث، بما يعنيه ذلك من ذهاب عدد من الشباب في وقت حماسهم من جهة وضعفهم من جهة، ولاسيّما أنه إذا لم يتم الإعداد الجيد للشباب المبتعثين فسيكونون عرضة للافتتان بالحياة الفكرية والاجتماعية وبعموم الحضارة الغربية، فكيف إذا واجه هؤلاء الشباب

مؤسسات وقوى غربية تحاول استثمارهم لمشروعات تغريبية أو مشروعات فكرية علمانية. وقد نجح الغرب في جعل الابتعاث عملية مستمرة؛ فهو يكسب منها ماديًا ويكسب منها معنويًا، ومن الواضح أن العالم الإسلامي لم ينجح في الاستقلال المعرفي بعد كل هذه السنين من الابتعاث. وما يهم هنا أن الابتعاث المستمر قد أصبح منفذًا خطيرًا للتغريب الفكري والاجتماعي، وقد كان أغلب رموز التغريب الفكري من المبتعثين، فقد تحولوا من نفع الأمة إلى تغريبها "[1].

ويلخص الدكتور غالب العواجي أهم هذه الأسباب ويقول: " لقيام التغريب في البلاد الإسلامية أسباب كثيرة من أهمها:

١ - انخداع بعض المسلمين وتأثرهم بالمنصرين والمستشرقين.

٢ - استعانة بعض المسؤولين والمؤسسات من المسلمين بعلماء غربيين في شتى المجالات وبعضهم في مجال التوجيه والمسؤولية وهذا بخلاف هدي المسلمين فقد كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أحد عماله حين طلب إليه أن يستعين بنصراني ماهر فكتب إليه "هبه مات".

٣- ابتعاث بعض الدارسين إلى الغرب ليتعلموا شتى العلوم ومن الغريب - حسب ما يقال - أن بعضهم يذهب لدراسة بعض العلوم الإسلامية واللغوية والتاريخية.

٤ - قيام بعض المسؤولين من المسلمين بإلزام جيوشهم وخدمهم بلباس الغرب افتخارا به خصوصا في المجالات الرسمية.

٥ - إنشاء مكاتب ومدارس وجمعيات تدعو إلى التغريب.

٦ - ترجمة الكثير من الكتب الغربية إعجابا بأشخاصها وتوزيعها في كل بلد للكبار والصغار.

---

(١) النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية (١/ ٦١- ٦٢).

٧- قيام بعض عملاء الغرب بإصـــدار مجلات ودعايات وتمثيليات وأشـــرطة تســـجيل وقصص للكبار والصغار تدعو إلى الإعجاب بالحضارة الغربية وتحقير الحضارة الإسلامية والتقليل من أهميتها.

٨- إثارة بعض القضـايا ومهاجمة الإسـلام من خلالها كقضـية جواز الزواج بأكثر من واحدة وحق الطلاق للرجل والحجاب ومنع الاختلاط وحقوق المرأة.... وغير ذلك وتضـــخيمها والرد على الإسلام من خلالها بتلفيق الأكاذيب والشبهات الباطلة حولها "[١].

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب عواجي، بتصرف ١/ ٤٥٨.

المبحث الثاني

السنة النبوية ودورها في بناء الهوية الإسلامية

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح.

أ- السنة في اللغة هي: الطريقة، وهي السيرة حميدة كانت أو غير حميدة[١]. ومن ذلك قول الرسول ﷺ" «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» ". [٢] وسنة الله تعالى في خلقه: حكمه سبحانه في خلقه، وما عودهم عليه. وذلك كقولهم: سنة الله في خلقه أن يمهل العاصي لعلّه يتوب ويرجع.

ب – السنة في الاصطلاح: يختلف معنى السنة في الاصطلاح حسب تخصص المصطلحين وأهدافهم واهتماماتهم. فهناك المحدِّثون، وهناك الأصوليون، وهناك الفقهاء.

١ – عند علماء الحديث فقد عرفوا السنة بأنها: " ما أضيف إلى النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة خِلقية أو خُلقية وسواء أكان متصلا أم منقطعا أم مرسلا، وإذا أطلق المرفوع لا ينصرف إلا إلى المضاف إلى النبي ﷺ. "[٣]

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٩٢)، المؤلف: أبو العباس الحموي، (ت: نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٢) أخرجه مسلم (٢/ ٧٠٤/ حديث رقم١٠١٧)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة وأنواعها.

(٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: ٢٠٤) المؤلف: أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣ هـ)، دار الفكر العربي.

٢- عند علماء الأصول، فقد عرفوا السنة بأنها: " قول الرسول ﷺ أو فعله "[١].

مثال القول، قوله ﷺ: " إنما الأعمال بالنيات "[٢]. ومثال الفعل، ما نقل إلينا من فعله ﷺ في الصلوات من وقتها وهيئتها. ومناسك الحج وغير ذلك. ومثال التقرير، إقراره ﷺ لاجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة فعن ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: " لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ "[٣]

فأقر النبي ﷺ اجتهاد الفريقين، وأما الصفة الخَلْقية فمثل ما ورد من وصفه ﷺ من كونه أبيض مشربًا بحمرة وغير ذلك كما ورد في حديث البراء بن عازب ﷺ" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ "[٤].

وأما الصفة الخُلُقية فمثل ما ورد من كونه ﷺ كان أشجع الناس وأحلم الناس وأشدهم تواضعًا وعطفًا على الفقراء والمساكين وغير ذلك من محاسن أخلاقه ﷺ.

٣- عند أهل الفقه" فإنما يطلقونها على ما ليس بواجب، وتطلق على ما يقابل البدعة كقولهم: فلان من أهل السنة "[٥].

---

(١) نهاية السول شرح منهاج الوصول ص: ٢٤٩، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه١/ ٦/ حديث رقم (١) كتاب بدء الوحي/ باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه٥/ ١١٢/ حديث رقم٤١١٩ كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه٤/ ١٨١٩/ حديث رقم٢٣٣٧كتاب الفضائل/ بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا.

(٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ١/ ٩٥، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

المطلب الثاني: أهمية السنة النبوية في الإسلام.

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي تمثل التطبيق العملي لتعاليم الإسلام كما جاءت في القرآن، وهي مصدر تشريعي مستقل، وقد وردت السنة في القرآن بلفظ (الحكمة) كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾[1] **وكقوله** تَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾[2]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾[3] **هذه الحكمة يراد بها سنة الرسول ﷺ، وقد أمرنا ﷺ بالأخذ بها في مواضع كثيرة منها قوله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُون الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قال: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»**[4]. **وقوله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي»**[5]. **وقوله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**[6].

---

(١) سورة النساء جزء من آية رقم (١١٣).

(٢) سورة البقرة جزء من آية رقم (٢٦٩).

(٣) سورة الأحزاب جزء من آية (٣٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٩/ ٩٢/ حديث رقم٧٢٨٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام / بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] (٩/ ٦١/ حديث رقم٧١٣٧).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان / بَابٌ: حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ (١/ ١٢/ حديث رقم١٥).

كما أن للسنة النبوية أهمية كبيرة في حياة المسلمين، ولها أحوال مع القرآن الكريم؛ فهي توضح المجمل، وتفصل المطلق، وتخصص العام، وتقيد المطلق في القرآن الكريم، وقد تنسخ بعض الأحكام الشرعية. وفيما يلي بيان ذلك تفصيلا:

(أ)-السنة النبوية مكملة للقرآن الكريم:

وقد جاءت دلالة ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾ [1]. **هذه الآية تؤكد على وجوب اتباع ما جاء به الرسول ﷺ.**

- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾ [2]. **هذه الآية تدل على أن الرسول ﷺ هو القدوة الحسنة للمسلمين.**

- **وعن المقدام بن معد يكرب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»**[3].

- **وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "... وقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ... "**[4]

---

(١) سورة الحشر: آية ٧.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٢١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة / باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠/ ٤٦٠٤)، بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه المروزي في السنة (ص: ٢٥/ حديث رقم٦٨)، بإسناد حسن؛ فيه عبد الله بن أويس، صدوق يهم.

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي»[١]

(ب)السنة النبوية مبينة ومُقَرِرَة لما جاء في القرآن، مثال ذلك قوله ﷺ" بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً "فهو موافق لما جاء في القرآن قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠ ﴾ [٢]، ووقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ [٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾[٤]، **وأيضـًا قوله** ﷺ «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**»[٥] **يوافق قوله** تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ

(١) أخرجه مالك بلاغـًا في الموطأ (٢/ ٤٨٠/ حديث رقم٢٦١٨)، وهذا الحديث "معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد". كما قال ابن عبد البر. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٤/ ٣٣١).

(٢) سورة البقرة جزء من آية (١١٠).

(٣) سورة البقرة جزء من آية (١٨٣).

(٤) سورة آل عمران جزء من آية (٩٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٧٤/ حديث رقم٤٦٨٦) كتاب التفسير/ بَابُ قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾.

ظَالِمَةً ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]، **وهذا مصداقًا لقوله تعالى:** ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[2]. **فهذه الآية توضح أن مهمة الرسول ﷺ هي بيان ما نزل في القرآن.**

(ج) السنة تفصل مجمل القرآن وتفسره؛ فتفصيل المجمل مثل الأمر بإقامة الصلاة جاء في القرآن مجملاً، ثم جاءت السنَّة مبيِّنة عدد الصلوات وأنَّها خمس، وبيان عدد الركعات في كلِّ صلاة منها، وبيان ما فيها من قيام وركوع وسجود وجلوس، وما يُشرع قراءته وقوله فيها، وقد أرشد إلى ذلك الرسول ﷺ بقوله: " صلُّوا كما رأيتموني أصلِّي "[3]، ومن ذلك الزكاة، فقد جاء القرآن بالأمر بإيتائها، وجاء في السنَّة بيان الأموال التي تُزكَّى ومقدار الأنصباء ومقدار ما يُخرج من الزكاة، وهكذا في العبادات والمعاملات وغير ذلك.

وتفسير بعض آيات القرآن كما فسر النبي ﷺ قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[4] **بأن الزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى قَالَ: «الْحُسْنَى الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ»**[5].

---

(١) سورة هود جزء من آية ١٠٢.

(٢) سورة النحل: آية ٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التمني/ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٩/ ٨٦/ ح٧٢٤٦).

(٤) سورة يونس جزء من آية (٢٦).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/ ١٧٦/ حديث رقم١١٥٩)، بإسناد صحيح.

(د)-السنة النبوية تقيد مطلق القرآن وذلك كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1] فاليد هنا مطلقة بدون قيد، فأتت السنة بأن اليد المراد بها الكف إلى الكوع. فعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: " قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَارِقًا مِنَ الْمَفْصِلِ "[2]

(هـ)- السنة توضح مشكل القرآن مثال ذلك ما جاء عن عائشة رضى الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ" من نوقش الحساب عذب "فقالت: أليس قد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [3]، فقال" ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب "[4] فعائشة رضى الله عنها ظنت أن الحساب في قوله" من حوسب يوم القيامة عذب "هو الحساب بعينه المذكور في الآية ومن هنا كان الإشكال عندها فجاءت إلى النبي ﷺ مستوضحة الأمر فبين لها أن المراد بالحساب في الحديث المناقشة بينما في الآية المراد منه العرض على الله تعالى؛ فعلى هذا لا تعارض لانفكاك الجهة. وأيضًا الحديث الذى بين المراد من الخيطين في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ

(١) سورة المائدة آية (٣٨).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب السرقة / باب السارق يسرق أولاً فتقطع يده اليمنى من مفصل الكف ثم يحسم بالنار (٨/ ٢٧١/ حديث رقم١٧٠٢٧).

(٣) سورة الانشقاق آية (٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق/ بَابٌ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ (٨/ ١١١/ حديث رقم٦٥٣٦).

لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ (١) **فهم منه بعض الصحابة رضى الله عنهم العقال الأبيض والعقال الأسود فمن ذلك ما أخرجه مسلم عن عدي بن حاتم ﷺ، قال: لما نزلت: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ من الفجر قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين: عقالا أبيض وعقالا أسود، أعرف الليل من النهار، فقال رسول الله ﷺ: «إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل، وبياض النهار»**(٢).

(و)- السنة النبوية توضح عموم أو تخصص عام في القرآن مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٣) **هذا عموم لأن (ظلم) نكرة في سياق النفي فتعم والنبي ﷺ بيّن أن العموم هنا غير مراد؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"** (٤).

(ز)- السنة النبوية قد تأتي ناسخة لحكم في القرآن كما نَسَخَ قولُ النبي ﷺ "لا وصية لوارث" (٥) **قوله تَعَالَىٰ:** ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ

---

(١) سورة البقرة جزء من آية (١٨٧).

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام/ باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (٢/ ٧٦٦/ حديث رقم١٠٩٠).

(٣) سورة الأنعام جزء من آية (٨٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان/ بَابٌ: ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ (١/ ١٥/ حديث رقم٣٢)

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الوصايا/ بَابُ مَا جَاءَ لاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ (٣/ ٥٠٤/ حديث رقم٢١٢٠)، وقال الترمذي: حسن.

لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (١).

المطلب الثالث: دور السنة النبوية في ترسيخ القيم الإسلامية ومقاومة التغريب وبناء الهوية.

تُمثِّلُ السنةُ النبويةُ إطارًا لمقاومة التغريب، كما تذخر بالعديد من الوسائل التي تجعلها أداة لمقاومة التغريب منها:

(١) -الحث على الحفاظ على الهوية الإسلامية:

فقد أخبرنا النبي ﷺ بأن: «من تشبه بقوم فهو منهم»(٢) مما يؤكد أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية وعدم التقليد الأعمى للآخرين.

ومما يساعد على الحفاظ على الهوية الإسلامية:

- **التمسك بالإسلام حتى في زمن الغربة:**

- قال النبي ﷺ: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»(٣). هذا الحديث يشير إلى أن التمسك بالإسلام في زمن الغربة والاختلاف هو علامة على الإيمان القوي.

"كم أوذي الصحابة بسبب إسلامهم، وكم كان المتمسك بدينه كالقابض على الجمر، وكم كان الذين كفروا من الذين آمنوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغامزون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين. بدأ الإسلام هكذا غريبا بين المشركين، وهو اليوم يعود غريبا بين أهله المسلمين، أصبح المحافظ على إسلامه في نظر المجتمع متأخرا جامدا، وأصبحت شعائر الإسلام غريبة في مجتمع المسلمين، وأصبح المنكر معروفا، والمعروف

(١) سورة البقرة آية (١٨٠)

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس / باب في لبس الشهرة (٤/ ٤٤/ حديث رقم ٤٠٣١) ، وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ،قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ ورمى بالقدر وتغير بأخرة.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/ باب بدأ الإسلام غريبًا (١/ ١٣٠/ حديث رقم٢٣٢)

منكرا، ولم يعد بينهم أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر، بل أمر بالمنكر ونهي عن المعروف في بلاد دينهم الرسمي الإسلام، وأشخاص يسمون بأحمد ومحمد، فأي غربة للإسلام أشد من هذه الغربة؟ وأي عزلة لتعاليمه فوق هذه العزلة؟ فطوبى لمن تمسك بدينه في هذا الوسط المنحرف، وحسن مآب لمن عدوا بسبب إسلامهم من الغرباء، وهنيئا لهم تشوفهم إلى الحرمين الشريفين اللذين تهفو إليهما نفوس المؤمنين، وتهوى إليهما أفئدة العابدين، نعم ففيهما ترتوي النفوس الظامئة، وترتاح الأفئدة القلقة المضطربة، وتسر القلوب الحزينة، وترتع في رياضها - رياض الجنة - الأرواح المقيدة المكبوتة، فاللهم يسرها لنا، ويسرنا لها، واجعلنا من الغرباء" [1].

(٢) -الحث على الثبات على المبادئ:

- روي عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لا تَكُونُوا إِمَّعَةً[2]، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا" [3].

هذا الحديث يحث على الثبات على المبادئ الإسلامية وعدم الانجراف وراء الآخرين. ويحذر من متابعة الآخرين في أفعالهم دون تفكير ودون تمييز بين الخير والشر، وهذا التحذير النبوي يهدف إلى تنبيه المسلم إلى ضرورة التحلي بالشخصية المستقلة والثبات على المبادئ، وأن يكون لديه موقف أخلاقي واضح، لا يتأثر بسوء الآخرين.

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٦).

(٢) قال ابن الأثير: الإِمَّعَة بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ، فَهُوَ يُتابِع كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأيه. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٦٧)

(٣) أخرجه الترمذي في سننه أبواب البر والصلة/ بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِحْسَانِ وَالعَفْوِ (٤/ ٣٦٤/ حديث رقم ٢٠٠٧) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وهذا يتفق مع قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [١]. **والحديث يوجه المسلم إلى أن يكون محسنًا في كل حال، حتى لو أساء الآخرون. وقال الطيبي: "ومعنى الحديث: أوجبوا على أنفسكم الإحسان بأن تجعلوها وطنا للإحسان... والتقدير: وطنوا أنفسكم على الإحسان إن أحسن الناس فأحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا لأن عدم الظلم إحسان"** [٢].

وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾. [٣]

وجملة فالحديث يحث المسلم على الاستقلالية الفكرية والثبات الأخلاقي، وهو توجيه نبوي قيم يعزز الشخصية الإسلامية المستقلة والأخلاق الرفيعة.

(٣) – الحث على التمسك بالقرآن والسنة ورد ما وقع فيه الخلاف إليهما:

-قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾. [٤]

قال ابن الجوزي: "ردّه إلى الله ردّه إلى كتابه، ورده إلى النبي رده إلى سنّته، هذا قول مجاهد، وقتادة، والجمهور. " [٥]

---

(١) سورة الإسراء: آية ٣٦.

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٢٥٧).

(٣) سورة فصلت: آية ٣٤.

(٤) سورة النساء: آية ٥٩.

(٥) زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٢٤).

و"عن عطاء في قوله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول "، قال: طاعة الرسول، اتباع سُنته" (١).

وقال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: هو أمرٌ من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمرَ ونهى، وبعد وفاته باتباع سنته. وذلك أن الله عمّ بالأمر بطاعته، ولم يخصص بذلك في حال دون حال، فهو على العموم حتى يخصّ ذلك ما يجبُ التسليم له "(٢).

وقال السعدي: " أمر برد كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه إلى الله وإلى رسوله أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله؛ فإن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافية، إما بصريحهما أو عمومهما؛ أو إيماء، أو تنبيه، أو مفهوم، أو عموم معنى يقاس عليه ما أشبهه، لأن كتاب الله وسنة رسوله عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما "(٣).

-وقال النبي ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي»(٤)

وهذا الحديث يؤكد على أن التمسك بالقرآن والسنة هو الضمانة للحفاظ على الهوية الإسلامية. إذ أن القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي، والتمسك بهما يضمن للمسلم الهداية والاستقامة.

ويؤكد أن التمسك بالقرآن والسنة يضمن للمسلم الهداية والنجاة من الضلال. وهذا يتفق مع قوله تعالى ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٨/ ٤٩٦).

(٢) السابق نفسه.

(٣) تفسير السعدي (ص: ١٨٣).

(٤) تقدم تخريجه(١٢٨٧).

فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾. [١] **والتمسك بالسنة يعني اتباع هدي النبي ﷺ في كل جوانب الحياة، كما قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾. [٢]

وبالجملة الحديث يؤكد على المسلم وجوب الاعتداد بمصادر التشريع الأصلية وعدم الانحراف إلى الآراء الشخصية أو الأهواء. ويؤكد على أن القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ هما المصدران الأساسيان للهداية، وأن التمسك بهما يضمن للمسلم الاستقامة والنجاة من الضلال. وهو توجيه نبوي قيم يعزز أهمية الاعتماد على المصادر الشرعية الثابتة في حياة المسلم. كما أخبر النبي ﷺ أن اتباع السنة دليل محبته ﷺ وقال" فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي "[٣]، وهذا يتفق مع قوله تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾[٤].

(١) سورة طه: آية ١٢٣.

(٢) سورة الأحزاب: آية٢١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح/ بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ (٧/ ٢/ حديث رقم٥٠٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح / باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه (٢/ ١٠٢٠/ حديث رقم١٤٠١)

(٤) سورة آل عمران: آية ٣١.

المطلب الرابع: استعراض أمثلة من السنة النبوية تُستخدم في مقاومة التغريب.

السنة النبوية تعد مصدراً أساسيًا للأخلاق والقيم، وقد زكى الله ﷻ أخلاق نبيه ﷺ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [١]، وجعل رسول الله ﷺ مهمته الأسمى هي الدعوة إلى مكارم الأخلاق، روي عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» [٢]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»[٣]، فالسنة النبوية حافظة للهوية الإسلامية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [٤] هذه الآية تؤكد أن كلام النبي ﷺ وحي من الله، وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله" [٥].

قال ابن بطال: "فدل هذا الخبر أن الساعة تقوم أيضًا على قوم فضلاء، وأنهم في صبرهم على دينهم كالقابض على الجمر" [٦]، وهذا فيه إشارة إلى بقاء أهل السنة والحديث

---

(١) سورة القلم: آية ٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق (ص: ١٠٤/ حديث رقم٢٧٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٧٠/ حديث رقم٤٢٢١) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب/ بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (٤/ ١٨٩/ حديث رقم٣٥٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل/ باب كثرة حيائه ﷺ (٤/ ١٨١٠/ حديث رقم٢٣٢١).

(٤) سورة النجم: آية ٣-٤.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة/ باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» (٣/ ١٥٢٣/ حديث رقم١٩٢٠).

(٦) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٤).

كحماة للهوية الإسلامية حتى قيام الساعة. لذا حث النبي عل حفظها وتبليغها، روي عن عبد الله بن مسعودﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»(١). ويوجد في السنة النبوية العديد من النماذج العملية التي تُظهر كيف تعامل النبي ﷺ مع محاولات طمس الهوية الإسلامية ومقاومة التغريب، خاصة في ظل الاحتكاك بالثقافات الأخرى، وهذه بعض النماذج:

(١) التأكيد على الهوية الإسلامية في المظهر والسلوك مثل:

- التميز في اللباس فقد حرص النبي ﷺ على تميز المسلمين في مظهرهم، فقال: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (٢)، وهذا تحذير من الذوبان في ثقافات تخالف الإسلام.

- وإعفاء اللحى وحف الشوارب فهي من الأمور التي حافظ عليها النبي ﷺ كعلامة هوية للمسلمين، فقال: "أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى" (٣)، وقَالَ ﷺ: "خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ" (٤)

(٢) المقاومة الثقافية في التعامل مع غير المسلمين مثل:

- رفض التقاليد الجاهلية، عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وجد بعض العادات الجاهلية مثل عيد "النيروز" (من أعمال الفرس)، فنَهى عن مشاركتهم فيه، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم/ بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ (٥/ ٣٤/ حديث رقم٢٦٥٧) وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس/ باب إعفاء اللحى (٧/ ١٦٠/ حديث رقم٥٨٩٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة/ باب خصال الفطرة (١/ ٢٢٢/ حديث رقم٢٥٩) واللفظ لمسلم.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس/ باب تَقْلِيمِ الأَظْفَارِ (٧/ ١٦٠/ حديث رقم٥٨٩٢).

اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ(١)".

- وعدم التشبه بالكفار في العبادات، فقد نهى ﷺ عن الصلاة وقت طلوع الشمس أو غروبها (وقت عبادة المشركين للشمس)، عن ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَحَرَّوْا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا»(٢).

(٣) تعزيز الثقة بالهوية الإسلامية، ومنها المظهر فهو سلوك وهوية:

-في قصة عمر بن الخطاب ﷺ مع الروم نموذجٌ حي على حماية الهوية الإسلامية من الذوبان في ثقافات أخرى دون وعي، فقد لاحظ عمر أن بعض المسلمين بدأوا يقلدون ملابس الروم وعاداتهم، فكتب إلى عتبة بن فرقد قائد جيش المسلمين: «وَاتَّزِرُوا، وَانْتَعِلُوا، وَأَلْقُوا الْخِفَافَ وَالسَّرَاوِيلَاتِ، وَالرُّكُبَ، وَانْزُوا نَزْوًا(٣)، وَارْمُوا الْأَغْرَاضَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَعَدِّيَّةِ(٤) أَوِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ الْعَجَمِ(٥)"

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، أبواب الجمعة / باب صلاة العيدين (١/ ٢٩٥/ حديث رقم١١٣٤)، وأحمد في مسنده / مسند أنس بن مالك (١٩/ ٦٥/ حديث رقم١٢٠٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة/ بَابُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ (١/ ١٢٠/ حديث رقم٥٨٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها (١/ ٥٦٧/ ٨٢٨).

(٣) معنى نزا: يقال "نَزَوْتُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْزُو نَزْواً، إِذَا وثَبْتَ عَلَيْهِ"؛ فالمراد: القفز أو الركض. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٤٤).

(٤) قال ابن الأثير: "المَعَدِّيَّة: أَيْ خُشُونة اللِباس". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٤٢).

(٥) أخرجه المعافى بن عمران الموصلي في كتاب الزهد (ص: ٢٨٩/ حديث رقم١٩٣)، وإسناده صحيح.

دلالات هذا الموقف:

١- المظهر جزء من الهوية؛ لم يكن نهي عمر ﷺ عن ملابس العجم تحقيرًا لثقافتهم، بل حفاظًا على تميز الشخصية المسلمة، لأن الملابس والعادات ليست محايدة، بل تحمل قيمًا وتأثيرًا ثقافيًا.

٢- التشبه الكامل بغير المسلمين في مظاهرهم قد يؤدي إلى تآكل الهوية الإسلامية تدريجيًا.

٣- الثقة بالذات الإسلامية، فالأمة القوية لا تستورد هويتها، بل تفتخر بأصالتها مع الانفتاح المفيد، كما علم عمر ﷺ أن التقليد الأعمى دليل ضعف الثقة بالذات، بينما المسلمون الأوائل انتصروا لأنهم كانوا أقوياء بهويتهم.

ولذا يجب علينا الحفاظ على العادات الإسلامية الأصيلة في المأكل والملبس، دون انغلاق، لكن مع وعي بالتأثير الثقافي، والابتعاد عن التقليد الأعمى للموضات التي تتعارض مع القيم الإسلامية (كالتبرج أو الإسراف)، والاعتزاز بالهوية دون تعصب، مثل ارتداء الملابس المحتشمة، أو التسمي بأسماء إسلامية، أو التمسك بآداب الطعام والشراب النبوية. وهذا الموقف من عمر ﷺ يُذكّرنا بأن الهوية الإسلامية ليست مجرد عقيدة، بل نمط حياة متكامل، وأن الثقة بها سببٌ للقوة، والذوبان في الآخرين بداية الضعف.

(٤) التعريف الحقيقي للمسلم: يشمل الأخلاق والسلوك.

يُعرِّف النبي ﷺ المسلم في حديث واضح وجامع: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[1]. هذا التعريف يُبرز أن الهوية الإسلامية الحقيقية لا تقتصر على المظهر أو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان/ بَابٌ: المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (١/ ١١/ حديث رقم١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/ باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل (١/ ٦٥/ حديث رقم٤٠).

العبادات فحسب، بل تتجلى في السلوك والأخلاق تجاه الآخرين، ويمكن تفصيل هذا التعريف في محورين رئيسين:

١ - سلامة المسلمين من لسانه (الكلام والأخلاق).

- المسلم الحقيقي هو من يحفظ لسانه عن الأذى، فلا يسبّ، ولا يغتاب، ولا ينطق بكلام فاحش أو مؤذٍ، وحذّر النبي ﷺ من خطر اللسان، فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١). قال ابن حجر: " وهذا من جوامع الكلم لأن القول كله إما خير وإما شر وإما آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إلى الشر فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت "(٢)، وقال النووي: " وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك "(٣).

- وهذا يتوافق مع قوله تَعَالَىٰ:﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾(٤)، وقوله تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب/ بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ (٨/ ١١/ حديث رقم٦٠١٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان/ باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان (١/ ٦٨/ حديث رقم٤٧) واللفظ لمسلم.

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٤٦)

(٣) شرح النووي على مسلم (١٨/ ١١٧)

(٤) سورة ق: آية ١٨.

قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾[١]

٢- سلامة المسلمين من يده (الأفعال والعنف) .

- اليد ترمز إلى الأفعال المادية والجسدية، فلا يضر المسلم غيره بضرب أو اعتداء أو ظلم.

ويوضح الإمام النووي سبب ذكر اليد فقال: " وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها وقد جاء القرآن العزيز بإضافة الاكتساب والأفعال إليها "[٢]، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾[٣]. "

فالمسلم مأمور بالابتعاد عن العنف والظلم، سواء في تعامله مع المسلمين أو غيرهم، وهذا يُظهر أن الإسلام دين سلام وأخلاق قبل كل شيء.

(٥) تعزيز الروابط الاجتماعية:

عن النعمان بن بشير ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" [٤]

هذا الحديث يدعو إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين مما يعزز التماسك المجتمعي ويقلل من التأثيرات الخارجية.

---

(١) سورة البقرة: آية ٨٣.

(٢) شرح النووي على مسلم (٢/ ١٠)

(٣) سورة الشورى: آية ٣٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الأَدَبِ / بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ (٨/ ١٠/ حديث رقم٦٠١١)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٤/ ١٩٩٩/ حديث رقم٢٥٨٦) واللفظ له.

(٦) تشجيع العلم الشرعي:

حث رسول الله ﷺ على تعلم العلوم الشرعية وقال: "" مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ" [١]؛ لأن تعليم العلوم الشرعية يعزز فهم الإسلام بشكل صحيح ويقي من الانجراف وراء الأفكار الغربية.

(٧) التحذير من الإعلام المضلل:

قال رسول الله ﷺ: "كَفَى بِالْمَرْءِ كذبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" [٢].

هذا الحديث الشريف يُعد نبراسًا هاديًا في زمن طغت فيه وسائل الإعلام المضللة، حيث يحذرنا النبي الكريم ﷺ من خطورة ترويج كل ما يُسمع دون تمحيص أو تحرٍّ للحقائق، ويوجهنا إلى: ضرورة التثبت من المعلومات؛ ففي عصرنا الحالي، حيث تنتشر الأخبار الكاذبة والمضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح التحقق من صحة المعلومات واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا. والحذر من القيم الدخيلة وخاصة الإعلام الذي يروج للقيم الغربية المنحرفة، ويشوه صورة الإسلام النقية، ويزرع الشبهات في عقول الشباب، وكذلك الحفاظ على الهوية الإسلامية، والتمسك بقيمنا الإسلامية الأصيلة، وعدم الانجراف وراء كل ما يُعرض في الإعلام من أفكار هدامة وقيم منحرفة.

(٨) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال رسول الله ﷺ: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" [٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ العِلْمِ / بَابٌ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (١/ ٢٥/ حديث رقم٧١).

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه / باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/ ١٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الإيمان / باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٦٩/ حديث رقم٤٩).

يؤكد هذا الحديث على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة للحفاظ على القيم الأخلاقية. يمكن استخدامه في مقاومة التغريب من خلال تعزيز الرقابة الاجتماعية.

(٩) التحذير من اتباع الشهوات والانحرافات:

قال رسول الله ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ» "[١]

" أخبر ﷺ أن أمته قبل قيام الساعة يتبعون المحدثات من الأمور، والبدع والأهواء المضلة كما اتبعتها الأمم من فارس والروم حتى يتغير الدين عند كثير من الناس، وقد أنذر ﷺ في كثير من حديثه أن الآخر شر، وأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وأن الدين إنما يبقى قائمًا عند خاصة من المسلمين لا يخافون العداوات، ويحتسبون أنفسهم على الله في القول بالحق، والقيام بالمنهج القويم في دين الله "[٢]، " وقد وقع معظم ما أنذر به ﷺ وسيقع بقية ذلك "[٣]، " وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ "[٤]، وقوله ﷺ على جهة التعيير والتوبيخ[٥].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء / بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤/ ١٦٩/ حديث رقم٣٤٥٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم/ باب اتباع سنن اليهود والنصارى (٤/ ٢٠٥٤/ ٢٦٦٩).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٣٦٦).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٠١).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٦/ ٢٢٠).

(٥) فتح الباري لابن رجب (٣/ ٢٤٧).

هذه النماذج تُظهر أن مقاومة التغريب ليســت انغلاقًا، بل هي حفاظ على الهوية مع التفاعل الحضــاري وفق ضــوابط الشــريعة، وأن التميز الإســلامي يعني عدم الذوبان في الثقافات المخالفة للعقيدة، وأن المرونة تكون في غير المخالفات، كالتعامل التجاري مع غير المســلمين دون التأثر بعقائدهم، ويجب الحكمة في الموازنة بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الثوابت.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي منَّ بتوفيقه، فكانت هذه خاتمة البحث، وقد اشتملت على أبرز النتائج والتوصيات

النتائج:

- في قوله ﷺ«لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم» معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.
- التميز الإسلامي يعني عدم الذوبان في الثقافات المخالفة للعقيدة
- من سُبُل مقاومة التغريب هو تعظيم الدين في القلوب.
- مقاومة التغريب ليست انغلاقًا، بل هي حفاظ على الهوية مع التفاعل الحضاري وفق ضوابط الشريعة.
- التأكيد على أهمية السنة النبوية في مواجهة التحديات المعاصرة.
- السنة النبوية تدعو إلى الوحدة والتضامن بين المسلمين، وهو ما يساعد في مواجهة التغريب والوقوف أمام التحديات المشتركة.
- يعد التعليم الإسلامي من أهم الأسس التي تساعد في الحفاظ على الهوية الإسلامية.
- تعد اللغة العربية والتراث الثقافي الإسلامي من أهم مكونات الهوية الإسلامية.

التوصيات:

- الدعوة إلى استغلال السنة النبوية كأداة لمقاومة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية.
- تعزيز دور وسائل الإعلام الإسلامية والاستثمار فيها؛ بما يساهم في نشر القيم والمبادئ الإسلامية.

- تعزيز الوعي الحضاري الإسلامي للمسلمين؛ من خلال إبراز إنجازات الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات، وتعريف الأجيال الجديدة بتاريخها العريق وثقافتها الأصيلة، وهذا من شأنه أن يعزز ارتباطهم بهويتهم الإسلامية ويساعدهم في المحافظة عليها.
- تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي وتعزيز قدرة المسلمين على المشاركة الفعالة في الحياة العامة؛ من شأنه أن يساهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية.
- استغلال الأحداث والوقائع لترسيخ معنى إرادة الله والدار الآخرة في نفوس المسلمين والاستعلاء على مظاهر الدنيا واعتبارها مجرد وسيلة لبناء المستقبل الأخروي.
- إقامة ندوات وورش عمل لشرح كيفية تطبيق السنة النبوية في مواجهة التغريب.
- تشجيع البحث العلمي في مجال السنة النبوية وعلاقتها بالتحديات المعاصرة.
- تشجيع المسلمين على تطبيق السنة النبوية في حياتهم اليومية.
- إنشاء منصات تعليمية متخصصة تُعنى بشرح المصطلحات الوافدة إلى اللغة العربية، مع التحذير من استخدامها عشوائيًا دون وعي بآثارها على الهوية اللغوية، واقتراح مرادفات عربية أصيلة ودقيقة مكانها.
- إنشاء مَنصَّاتٍ متكاملةٍ تعملُ على: الرَّدِّ العِلميِّ على الشُّبهاتِ الدينيَّةِ بأسلوبٍ واضحٍ مُستَنِدٍ إلى نُصوصِ الوحيِ وفَهمِ السَّلفِ، بالتعاون مع المُتخصِّصينَ في العلومِ الشرعيَّةِ. ومُواجَهةِ الأفكارِ المنحرفةِ فكريًّا (كالإلحاد، التطرف، نظريَّات المؤامرة) عبر تحليلها نقديًّا باستخدام المناهجِ العِلميَّةِ والفلسفيَّةِ والاجتماعيَّةِ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- إرشـــاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصـــول، المؤلف: محمـد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠ ç، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ ç - ١٩٩٩م.
- الإسلام والحضارة الغربية، د/ محمَّد محمد حسين. دار الفرقان.
- الإسلام، الغرب وحوار المستقبل، محمَّد محفوظ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٨.
- الاعتصـام، المؤلف: إبراهيم بن موسـى بن محمد اللخمي الغرناطي الشـهير بالشـاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـــ)، تحقيق: سـليم بن عيد الهلالي، الناشـر: دار ابن عفان، السـعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ ç - ١٩٩٢م.
- التغريب أخطر التحديات في وجه الإســلام، المؤلف. أحمد أنور ســيد أحمد الجندي (المتوفى: ١٤٢٢ هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية.
- -التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسـانيد، المؤلف: أبو عمر يوسـف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصــم النمري القرطبي، ت: ٤٣ ç، تحقيق: مصــطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشـر: وزارة عموم الأوقاف والشـؤون الإسـلامية، المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ ç.
- تفسير السعدي=تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصـر بن السـعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشـر: مؤسسـة الرسـالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ ç - ٢٠٠٠ م.

- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ.
- التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، د. السيد محمد الشاهد. دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت لبنان-الطبعة الأولى ١٩٩٤م -١٤١٤ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- -الزهد للمعافى بن عمران الموصلي، المؤلف: أبو مسعود المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي الموصلي (المتوفى: ١٨٥ هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- -سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- -السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- -السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤ هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.
- -شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- -شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣.
- -صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١ هـ، الناشر: دار الجيل – بيروت.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة: ١٤١٤ هـ.
- -مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الْمُوَطَّأ، المؤلف: مَالِكِ بن أَنَسٍ الأَصْبَحِيِّ، رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تحقيق: الدكتور بشار معروف.
- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية-جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د/ مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة، الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ.
- –النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣ هـ)، دار الفكر العربي.
- الرابط الرسمي لمعجم أوكسفورد الإنجليزي:

(**Oxford English Dictionary –OED**): https://www.oed.com .

فهرس البحث

الملخص.....١٢٥٩
المقدمـــة ١٢٦١
المبحث الأول مفهوم التغريب ومظاهره ١٢٦٧
المطلب الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح.....١٢٦٧
المطلب الثاني: مظاهر التغريب ومجالاته، وتأثيراته على المجتمعات الإسلامية.١٢٧١
المطلب الثالث: دور التوعية والثقافة في الحفاظ على التراث الإسلامي. ١٢٧٦
المطلب الرابع: أسباب نشوء حركة التغريب في البلدان الإسلامية. ١٢٧٨
المبحث الثاني السنة النبوية ودورها في بناء الهوية الإسلامية ١٢٨٣
المطلب الأول: مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح.....١٢٨٣
المطلب الثاني: أهمية السنة النبوية في الإسلام: ١٢٨٥
المطلب الثالث: دور السنة النبوية في ترسيخ القيم الإسلامية ومقاومة التغريب وبناء
الهوية. ١٢٩١
المطلب الرابع: استعراض أمثلة من السنة النبوية تُستخدم في مقاومة التغريب. ..١٢٩٦
الخاتمـــة ١٣٠٥
المصادر والمراجع.....١٣٠٧
فهرس البحث.....١٣١٢